القول الحقيق

بفضائل سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

القول الحقيق

بفضائل سيدنا أبي بكر الصدّيق

رضي الله عنه

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

اسم الرسالة

القول الحقيق

بفضائل سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

واتساب

٠٠٩٢٣١١-٦٣٣٦٩٣٧

البريد الإلكتروني

arabicbooks@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت

www.arabicdawateislami.net

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا **أبي بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه قال: الصلاة على النبيّ ﷺ أمحقُ للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي ﷺ أفضلُ من عتق الرقاب، وحبُّ رسولِ الله ﷺ أفضلُ من مُهَجِ الأنفسِ، أو قال: من ضَرْبِ السَّيْفِ في سبيل الله عزّ وجلّ[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "القول البديع"، الباب الثاني في ثواب الصلاة على رسول الله لمن صلى عليه، ص ٢٥٨، و"كنز العمال"، كتاب الأذكار، باب في الصلاة عليه ﷺ، الجزء الثاني، ١١٧/١، (٣٩٧٩)، و"تاريخ بغداد"، جعفر بن مبشر، ١٧٢/٧.

إسلام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

عن سيدنا **ربيعة بن كعب الأسلمي** رضي الله عنه قال: كان إسلام سيدنا **أبي بكر** رضي الله عنه شبيهًا بالوحي من السماء، وذلك أنّه كان تاجرًا بالشام فرأى رؤيا فقصّها على بحيرا الراهب.

فقال له: من أين أنت؟

فقال: من مكّة.

فقال: من أيّها؟

قال: من قريش.

قال: فأيّ شيء أنت؟

قال: تاجر.

قال: إنْ صدق الله رؤياك فإنّه يبعث نبيّ من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته من بعد وفاته، فأسرّ ذلك سيدنا **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه في نفسه، حتى بعث النبي ﷺ، فجاءه فقال: **يا محمّد!** ما الدليل على ما تدّعي؟

قال: «الرُّؤيَا الَّتِي رَأَيتَ بِالشَّامِ».

فعانقه وقبّل بين عينيه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّك رسول الله.

قال سيدنا **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه: وما بين لابتيها أشدّ من سرور رسول الله ﷺ بإسلامي[1].

أيّها الأحبة الكرام! هكذا آمن فورًا دون تفكّر صحابي بن صحابي، تاجر كبير من تجار مكّة وأوّل خليفة للمسلمين وأتقاهم ورفيقه ﷺ في الغار وجاره في القبر سيدنا ومولانا **أبو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه.

اتّبعه تكنْ أسعد الناس

رأى سيدنا **أبو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه رؤيا قبل إسلامه، وذلك أنّه رأى القمر نزل إلى مكة، ثمّ رآه قد تفرّق على جميع منازل مكّة وبيوتها فدخل في كلِّ بيت شعبةٌ، ثمّ كان جميعه في حجره، فقصّها على بعض أهل الكتابَيْن فعبّرها له بأنّ النبي ﷺ المنتظر قد أظلّ زمانه، اِتَّبِعْهُ وتكونُ أسعدَ النّاس به، فلمّا دعاه رسول الله ﷺ لم يتوقّفْ[2].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الرياض النضرة"، الباب الأوّل في مناقب خليفة رسول الله أبي بكر...إلخ، الفصل الرابع في إسلامه...إلخ، ١/٨٣-٨٤.

(٢) "سبل الهدى والرشاد"، الباب الثاني في إسلام خديجة بنت خويلد، وعلي بن أبي طالب...إلخ، ٢/٣٠٣.

لمحة عن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أيُّها الإخوة الأكارم! اسمُ خليفةِ رسول الله ﷺ الأول سيدنا **أبي بكر الصِّدِّيق** رضي الله تعالى عنه **عبد الله**.

كنيته: **أَبُو بَكْرٍ**.

لقبه: **الصديق والعتيق**.

أمّا **الصِّدِّيقُ**: فقيل: أنّه كان يلقّب بذلك في الجاهلية، وقد اشتهر به آنذاك، لما عرف عنه من الصدق.

وأمّا **العتيق**: فذات يوم دخل على رسول الله ﷺ فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ» فمن يومئذ سُمِّيَ عتيقًا[1].

كان رضي الله تعالى عنه قرشيًا، يلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ في مُرَّةَ وهو الجدّ السابع له ﷺ،

وولد رضي الله عنه بمكّة المكرّمة بعد عام الفيل بسنتين وستّة أشهر تقريبًا.

---

(١) "تاريخ الخلفاء"، الخليفة الأول، أبو بكر الصديق، ص ٢١-٢٢، ملخصًا.

وصف سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

عن سيدتنا **عائشة** رضي الله تعالى عنها أنّ رجلًا قال لها: صِفي لنا **أبا بكر**.

فقالتْ رضي الله تعالى عنها: رجل أبيض، نحيف، خفيف العارضين، أجنأ[1]، لا يستمسك إزاره يسترخي عن حقويه، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع، هذه صفته[2].

تفاوت الصحابة في الفضل ومراتبهم فيه

قال **العلَّامة الملَّا علي القاري** نقلًا عن أبي **منصور البغدادي** من أكابر أئمة الشافعية رحمهما الله: أجمع أهل السُنة والجماعة على أنّ أفضل الصحابة أبو بكر فعمر فعثمان فعليّ، فبقية العشرة المبشرة بالجنّة، فأهل بدر، فباقي أهل أحد، فباقي أهل بيعة الرضوان بالحديبية، فباقي الصحابة رضي الله عنهم[3].

---

(١) أجنأ من "الجنأ" وهو ميل في الظهر، وقيل في العنق. ("النهاية في غريب الحديث والأثر"، باب الجيم مع النون، ٢٩١/١).

(٢) "تاريخ الخلفاء"، الخليفة الأول، أبو بكر الصديق، ص ٢٥.

(٣) "شرح الفقه الأكبر" للقاري، مسائل ملحقات لا بد من ذكرها في مسائل الاعتقاديات، ص ٢٠٦.

وقال المفتي **محمد أمجد علي الأعظمي** رحمه الله تعالى في ترتيب فضل الصَّحابة رضي الله تعالى عنهم عند أهل السنّة: إنّ الصَّحابة كلّهم رضوان الله عليهم أجمعين من أهل الجَنَّة.

أبو بكر الصدّيق أفضلُ الخلق من الإنس والجن والملائكة بعد الأنبياء والمرسلين.

ثم **عمرُ بن الخطّاب**، ثم **عثمانُ بنُ عفَّان**، ثم **عليّ بن أبي طالب** رضي الله تعالى عنهم.

ويليهم الستَّةُ الباقون من **العشرة المبشَّرين بالجَنَّة**.

ويليهم **الحسنُ والحسينُ** سِبطا رسول الله ﷺ، ويليهما **أهلُ بدر**.

ثم **أصحابُ بَيعة الرضوان** رضي الله تعالى عنهم، وهؤلاء كلهم أهلُ الجَنَّة على سبيل القطع.

و**معنى الأفضلية**: أنّهم أكثرُ مرتبة ومنزلة عند الله تعالى، وزيادةً في الفضل على المفضول، ويمكن أن نعبِّر عنها بكثرة الثواب أيضًا[1].

---

(١) "بهار شريعت"، ١/٢٤١-٢٤٩، تعريبًا من الأردية.

التقي الأعظم

أيها الأحبة! ما أعظم قدر ومنزلة أوّل خلفاء المسلمين، الصحابي ابن الصحابي، سيد كهول أهل الجنة، المبشّر بالجنّة ابن المبشّر بها، لا تعدّ فضائله مثل نجوم السماء، وذرات الأرض، وقد ذُكرت فضائله في القرآن الكريم، وأثنى عليه رسول الله ﷺ بل يحبّه أيضًا سيّد الملائكة سيّدنا جبريل عليه السلام.

قال الله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ [الليل: ١٧-٢١].

قال الإمام **فخر الدين الرازي** رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة: أجمع المفسرون منّا على أنّ المراد منه **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه(١).

سبب نزول هذه الآية

قال سيدنا **سعيد بن المسيب** رضي الله تعالى عنه: بلغني أنّ أمية بن خلف قال **لأبي بكر** في **بلال** رضي الله تعالى عنهما حين قال له: أتبيعه؟

---

(١) "التفسير الكبير" للرازي، [الليل، الآية:١٧]، ١٨٧/١١.

قال: نعم أبيعه بنسطاس عبد **لأبي بكر**.

وكان نسطاس صاحب عشرة آلاف دينار وغلمان وجوار ومواش وكان مشركًا حمله سيدنا **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه على الإسلام على أن يكون ماله له فأبى، فأبغضه **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه.

فلمّا قال أمية أبيعه: بغلامك نسطاس، اغتنمه **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه، وباعه به.

فقال المشركون: ما فعل ذلك **أبو بكر ببلال** إلا ليد كانت **لبلال** عنده.

فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [الليل: ١٩-٢١].

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ﴾ أي: عند **أبي بكر**.

﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ أي: من يد يكافئه عليها.

﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، أي: لم يفعل ذلك مجازاة لأحدٍ ولا ليدٍ كانت له عنده لكن فعله ابتغاء وجه ربه الأعلى وطلب مرضاته[1].

---

(١) "تفسير الخازن"، [الليل، الآية: ١٩-٢١]، ٤/٣٨٥.

أيُّها الإخوة الأكارم! لقد أعتق سيدنا **أبو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه الكثير من الموالي سِوى سيدنا **بلال بن رباح** رضي الله تعالى عنه لأجْل إسلامهم فقط فكان منهم:

(١) سيدنا **عامر بن فهيرة**

(٢) سيدتنا **أم عميس**

(٣) سيدنا **زهرة** رضي الله تعالى عنهم[١].

وأسلم بدعائه رضي الله عنه خمسةٌ من الصحابة العشرة الذين بشّرهم النبيُّ ﷺ بالجنّة في حياتهم، وهم:

(١) سيدنا **عثمان بن عفّان**

(٢) سيدنا **الزبير بن العوام**

(٣) سيدنا **عبد الرحمن بن عوف**

(٤) سيدنا **سعد بن أبي وقاص**

(٥) سيدنا **طلحة بن عبيد الله** رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[٢].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "تفسير الخازن"، [الليل، الآية: ١٩-٢١]، ٣٨٥/٤، بتصرفٍ.

(٢) "الرياض النضرة"، الفصل الخامس في ذكر من أسلم على يديه، ٩١/١-٩٢، بتصرفٍ.

مَرَّ سيدنا أبو بكر رضي الله عنه ببلال وأصحابه قد ألقوه في الرمضاء إما في جلد ثور أو بقرة وهو يتقلّب في البطحاء وهم يقولون: آمن باللات والعزى وهو يقول: أحدٌ أحدٌ.

فقال سيدنا **أبو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه: أتبيعون غلامكم هذا؟

قالوا: نعم.

قال: بكم؟

قال: نبيعك بكذا وكذا.

قال: قد أخذتُه.

فقالوا: لو أبيت إلّا كذا وكذا أعطيناكه.

فقال سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه: لو أبيتم إلّا كذا وكذا لأخذتُه.

فاشتراه فأعتقه فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «الشِّرْكَةَ يَا أَبَا بَكْرٍ».

فقال يا رسول الله إنّي قد أعتقتُه.

فقال رسول الله ﷺ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ وَآجَرَكَ اللهُ عزّوجلّ»[1].

(١) "تاريخ مدينة دمشق"، لابن عساكر، بلال بن رباح، ١٠/٤٤٤.

قال **المفتي أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله تعالى: يا صدّيق، عليك آلاف السلام بأنّك أعتقت سيدنا **بلالًا**؛ فأنت سيّدنا أعتقت سيّدنا[1].

من يستحقّ جنّة عدن؟

عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا **أَبُو بَكرٍ الصدِّيقُ** أَقْبَلَ رَبُّكُمْ عَلَى جَنَّةِ عَدْنٍ فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَسْكَنْتُ فِيْكِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ هَذَا الْمَوْلُود»[2].

اسمه في السماء الحليم

عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال: هبط سيدنا **جبريل** عليه السلام إلى النبي ﷺ فوقف مليًا (أي: زمانًا وحينًا) بناحية فمرّ **أبو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه فقال: سيدنا **جبريل** عليه السلام: يا **محمّد** هذا ابن **أبي قحافة**.

فقال: يا **جبريل** أو تعرفونه في السماء؟

---

(١) "مرآة المناجيح"، ٣٥٢/٨، تعريبًا من الأردية.

(٢) "تاريخ مدينة دمشق"، لابن عساكر، عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، ١٤٦/٣٠.

فقال: والّذي بعثك بالحقّ لهو في السماء أشهر منه في الأرض، وإنّ اسمه في السماء الحليم[1].

أقوال سيدنا الرسول ﷺ في فضل خليفته الأول

(١) «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ»[2].

(٢) «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَشُكْرُهُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ أُمَّتِيْ»[3].

(٣) «إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي»[4].

(٤) عن سيدتنا **عائشة** رضي الله تعالى عنها أَنَّ **أبا بكر**، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال: «أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ»[5].

---

(١) "الرياض النضرة"، ذكر أنّه كان يدعى في السماء الحليم، ٨٢/١.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب معرفة الصحابة، أبي بكر بن أبي قحافة، ٤/٤، (٤٤٦٠)، و"المعجم الأوسط"، من اسمه الهيثم، ٤٥٦/٦، (٩٣٨٤).

(٣) "تاريخ الخلفاء"، الخليفة الأول، أبو بكر الصديق، فصل في الأحاديث الواردة في فضله وحده سوى ما تقدّم، ص ٤٤.

(٤) "سنن أبي داود"، كتاب السنّة، باب في الخلفاء، ٢٨٠/٤، (٤٦٥٢).

(٥) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر كليهما، ٣٨٢/٥، (٣٦٩٩).

(٥) «يَا أَبَا الحَسَنِ (قَالَ لِعَلِيِّ بنِ أَبَي طَالِبٍ) مَنزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ عِندِي كَمَنزِلَتِي عِندَ رَبِّي»[١].

(٦) «إِنَّ فِي الجَنَّةِ حُورًا خَلَقَهُنَّ اللهُ تَعَالَى مِنَ الوَرْدِ يُقَالُ لَهُنَّ: الوَرْدِيَّاتُ، لَا يَتَزَوَّجُ بِهِنَّ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْهُنَّ أَرْبَعمِائَة»[٢].

(٧) «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، مَا مَرَرْتُ بِسَمَاءٍ إِلَّا وَجَدْتُ فِيهَا اسْمِي: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنْ خَلْفِي»[٣].

(٨) «مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللهُ بِهَا يَوْمَ القِيَامَة»[٤].

(٩) «أَبُو بَكْرٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ وَجَزَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ خَيرًا وَاسَانِي فِي النَّفسِ وَالمَالِ»[٥].

---

(١) "الرياض النضرة"، ذكر منزلته عند النبي ﷺ، ١/١٨٥.

(٢) "الرياض النضرة"، ذكر ما له من الحواري الورديات، ١/١٨٤.

(٣) "المعجم الأوسط"، من اسمه أحمد، ١/٥٦٩، (٢٠٩٢)، و"مجمع الزوائد"، كتاب المناقب، ٩/١٩، (١٤٢٩٦).

(٤) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر كليهما، ٥/٣٧٤، (٣٦٨١).

(٥) "الرياض النضرة"، ذكر اختصاصه بمواساة النبي ﷺ، ١/١٣١-١٣٢.

(١٠) «لَا تُفَضِّلُوا أَحَدًا مِنْكُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»[١].

(١١) «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْر»[٢].

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

محبّة سيدنا أبي بكر لرسول الله ﷺ

لَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَنْطَلِقَ إِلَى الْغَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعَلَ يَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، وَسَاعَةً خَلْفَهُ حَتَّى فَطِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا لَكَ تَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيْ وَسَاعَةً خَلْفِي؟»

فقال: يَا رَسُولَ اللهِ! أَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَمْشِي خَلْفَكَ، ثُمَّ أَذْكُرُ الرَّصْدَ، فَأَمْشِي بَيْنَ يَدَيْكَ.

فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ بِكَ دُونِي؟»

---

(١) "حلية الأولياء"، مسعر بن كدام، ٣١١/٧، (١٠٦٣٥).

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل...إلخ، ٤٣٥/٥، (٣٨١٥).

قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا كَانَتْ لِتَكُونَ مِنْ مُلِمَّةٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِي دُونَكَ[1].

ميزات سيدنا أبي بكر رضي الله عنه

(١) صلّى سيدنا **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه بالناس سبع عشرة صلاة في حياة النبي ﷺ[2].

(٢) كان ابتداء جمع القرآن على يد سيدنا **أبي بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه[3].

(٣) أوّل من صلّى مع النبيِّ الكريم ﷺ سيدنا **أبو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه[4].

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، ذكر عمر بعض فضائل أبي بكر رضي الله عنهما، ٥٣٩/٣، (٤٣٢٧).

(٢) "مرقاة المفاتيح"، ٢١٨/٣، (١١٤٠) و"الطبقات الكبرى" لابن سعد، ذكر ما قال رسول الله ﷺ في مرضه لأبي بكر، ١٧٢/٢، بتصرف.

(٣) "عمدة القاري"، كتاب فضائل القرآن، ٥٣٤/١٣، بتصرف.

(٤) "تاريخ الخلفاء"، الخليفة الأول، أبو بكر الصديق، فصل في إسلامه رضي الله تعالى عنه، ص ٢٥.

(٤) اتّفق أهل السنة على أنّ سيدنا **أبا بكر الصديق** أفضلُ الخلق من الإنس والجنّ والملائكة بعد الأنبياء والمرسلين[١].

(٥) أنّه صحب النبيّ ﷺ منذ أن كان عمره ١٦ عامًا ولم يفارق صحبته طول حياته[٢].

(٦) كان أول من أسلم من الرجال وأسلم أبواه، له ولوالديه وولده وولد ولده صحبة رضي الله عنهم[٣]، وهذا من ميزاته فقط ولم ينله أحد غيره.

(٧) كان أوّل خطيبٍ دعا إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله في المسجد الحرام[٤].

(٨) كان رضي الله تعالى عنه تاجرًا في البز[٥].

---

(١) "بهار شريعت"، ٢٤١/١، تعريبًا من الأردية.

(٢) "الفتاوى الرضوية"، ٤٥٧/٢٨، تعريبًا من الأردية.

(٣) "تاريخ مدينة دمشق"، لابن عساكر، ١٩/٣٠.

(٤) "تاريخ مدينة دمشق"، لابن عساكر، ٥٢/٣٠، بتصرفٍ.

(٥) "لمعات التنقيع"، باب رزق الولاة وهداياهم، ١٩/٣٠، بتصرف.

علم سيدنا أبي بكر الصديق بتعبير الرؤيا

كان سيدنا **أبو بكر الصديق** رضي الله عنه عالِمًا ماهرًا بتأويل بالرؤيا؛ لأنّه تعلّم هذا من رسول الله، كما قال ﷺ: «أُمِرتُ أَنْ أُوَوَّلَ الرُّؤْيَا وَأَنْ أُعَلِّمَهَا أَبَا بَكْرٍ»[١].

قال **الإمام أبو الحسن الأشعري** رحمه الله تعالى: لم يزل سيدنا **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه بعين الرضا منه[٢].

يقول الإمام **أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى: إنّ سيدنا **أبا بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه هو سيد المسلمين منذ يوم "ألستُ بربّكم" (يوم العهد الميثاق) إلى مولده، ومن يوم ولادته إلى يوم وفاته، ومن بعد وفاته إلى أبد الآباد[٣].

---

(١) "تاريخ مدينة دمشق"، لابن عساكر، ٢١٨/٣٠، و"تاريخ الخلفاء"، الخليفة الأول، أبو بكر الصديق، فصل في علمه وأنه أعلم الصحابة وأذكاهم، ص ٣٣، واللفظ للسيوطي، وقال السيوطي: أخرج الديلمي في الفردوس بلفظ: أُمِرْتُ أَنْ أُوَلِّيَ الرُّؤْيا أَبا بكرٍ.

(٢) "إرشاد الساري" للقسطلاني، باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ٣٧٠/٨.

(٣) "الملفوظ"، للإمام أحمد رضا الهندي، ص ٦٢، تعريبًا من الأردية.

الإعراض عن الدنيا

عن سيدنا **زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ** رضي الله تعالى عنه قال: كُنَّا مَعَ سيدنا **أَبِي بَكْرٍ** رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ إِذَا اسْتَسْقَى فَأَتَى بِمَاءٍ وَعَسَلٍ فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ بَكَى وَانْتَحَبَ حَتَّى ظَنَنَّا بِهِ شَيْئًا وَلَا نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمَّا فَرَغَ قُلْنَا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ؟

قال: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ رَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا وَلَا أَرَى شَيْئًا.

فقلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الَّذِي رَأَيْتُكَ تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ وَلَا أَرَى شَيْئًا؟

قال ﷺ: «الدُّنْيَا تَطَاوَلَتْ لِي، فَقُلْتُ: إِلَيْكِ عَنِّي، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّكَ لَسْتَ بِمُدْرِكِي».

فَشَقَّ عَلَيَّ وَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ خَالَفْتُ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَدْرَكَتْنِي الدُّنْيَا[1].

---

(١) "مسند البزار"، مسند زيد بن أرقم، ١/١٩٦، (٤٤).

فضله رضي الله تعالى عنه

عن سيدنا **سعيد بن جبير** رضي الله تعالى عنه قال: قُرئت: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨] عند النبيّ ﷺ فقال سيدنا **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه: إن هذا لحسن.

فقال رسول الله ﷺ: «أما إنَّ المَلَكَ سَيَقُولُهَا لَكَ عِنْدَ المَوتِ»[(١)].

يقول الإمام **أحمد رضا خان** رحمه الله: إنّ سيدنا **أبا بكر الصديق** رضي الله عنه لم يفارق الرسول قط منذ حضوره في جنابه ﷺ حتى أنّه بعد مماته راقد عند جنبه الأقدس ﷺ[(٢)].

عن سيدنا **عبد الله بْنِ عُمَرَ** رضي الله تعالى عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَسيدنا **أَبُو بَكْرٍ** وسيدنا **عُمَرُ** رضي الله تعالى عنهما أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا، وَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[(٣)].

---

(١) "تفسير الطبري"، [الفجر، الآية: ٣٠]، ٥٨١/١٢.

(٢) "الملفوظ الشريف"، ص ٦١، تعريبًا من الأردية.

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر كليهما، ٣٧٨/٥، (٣٦٨٩).

وفاته وآخر ما تكلّم به رضي الله عنه

توفّي سيدنا **أبو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه ليلةَ الثلاثاء لِثمانٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وله ثلاث وستون سنة[١].

وإنّ آخر ما تكلّم به سيدنا **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه: ربّ! توفّني مُسلمًا وألحقني بالصالحين[٢].

رُئي سيدنا **أبو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه فقيل له: إنّك كنتَ تقول أبدًا في لسانِك: هذا أوردني الموارد، فماذا فعل اللهُ بك؟

قال: قلتُ به لا إلٰه إلا الله، فأوردني الجنّةَ[٣].

---

(١) "تاريخ الخلفاء"، الخليفة الأول، أبو بكر الصديق، فصل في مرضه ووفاته.... إلخ ص ٦٢، و"السنن الكبرى" للبيهقي، كتاب الجنائز، كتاب الجنائز، باب غسل المرأة زوجها، ٥٥٧/٣، (٦٦٦٣).

(٢) "الرياض النضرة"، الفصل الربع عشر في ذكر وفاته وما يتعلق بها، ذكر سبب موته، ٢٥٨/١.

(٣) "إحياء علوم الدين"، كتاب المراقبة والمحاسبة، بيان منامات تكشف عن أحوال الموتى...إلخ، ٢٦٤/٥.

إخوتي الأحبة! إنّ حياة العاشق الأكبر، الصديق الأكبر رضى الله تعالى عنه قدوة لنا، فقد حاز رضي الله عنه أعلى درجات الفناء في ذات الرسول ﷺ وكأنّ كلّ نشاطاته كانت سنةُ الرسول المصطفى ﷺ.

ليتنا نكون نعض على سنن الرسول بالنّواجذ، ولا نكتفي بأنفسنا فحسب، بل نودّع الدنيا ونقوم بدعوة المسلمين إلى الخير، وإرشادهم إلى العمل بمقتضاه.

إخوتي الكرام! لكي تحوزوا الحماس الحقيقي لاتّباع سيّد كهول الجنّة، الصحابي ابن الصحابي، وجميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولتنيروا مصابيح حبّ النّبِيِّ في القلوب، التحقوا ببيئة صالحة وصحبة صالحة مثل بيئة مركز الدعوة الإسلامية الجميلة، وبلّغوا السنّة المطهّرة عن طريق القوافل الدعوية.

أحسنوا أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم وكونوا على السنة حتى في هيئتكم ولا تهملوا إعفاء اللحية، ولا بأس أن تتوجوا بالعمامة الشريفة بدلًا من كشف الرأس.

أحبّوا الصحابة جميعًا، وكونوا مطيعين لله تعالى ورسوله الخاتم محمّد العربي المكي المدني ﷺ.

فكما يجب حبّ الصحابة الكرام لسلامة الإيمان، كذلك يجب حبّ أهل البيت في القلوب لنفوز بشفاعة الرسول ﷺ فإنّه إذا امتلأت القلوب بحبهما فسنفوز في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى.

واجب على كلّ مسلم أن يحترم الصحابة

قال العلامة **محمد نعيم الدين المراد آبادي** رحمه الله تعالى: يجبُ على المسلم أن يحترمَ الصحابةَ رضي الله عنهم ويُقدِّرهم بصدق من القلب، حبُّهم هو حبٌّ للرسول ﷺ، ومن أساء الأدبَ معهم فهو عدوٌّ الله ورسولِه ﷺ لا ينبغي أن يجلِس المسلمُ معه.

الابتعاد عن الّذين يسبّون الصحابة

عن سيدنا **عبد الرحمن المحاربي** رحمه الله تعالى قال: حضرتُ رجلًا الْوَفَاة فَقيل له: قل "لَا إِلَه إِلَّا الله"، فقال: لا أقدر، كنتُ أصحب قومًا يأمرونني بشتم أبي **بكر** و**عمر** -رضي الله تعالى عنهمَا-[1].

(١) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، أبو بكر الصديق خليفة رسول الله وصاحبه في الغار، ٤٠٣/٣٠، و"شرح الصدور"، باب ما يقول الإنسان في مرض الموت، ص ٣٨.

فيا عشاق الصحابة وأهل البيت! لقد كان من جزاء هذه الصداقة المخالفة أنّه حُرِم من نطقِ كلمة الشهادة وقت الموت، فما بال الناس الذين ينتهكون حرمتهم!

لذا يجب الابتعاد عن الذين يسبّون الشيخين وجميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم، عليكم فقط بصحبة عشّاق المحبين للرسول ﷺ وأصحابه الكرام، والمحبين لأولياء الله تعالى، أنيروا مصابيح الحبّ في قلوبكم، وحوزوا خير الدارين، وعلّموا أولادكم أنّ كلّ صحابي في الجنّة.

وما أحسن ما قاله الإمام **شرف الدين البوصيري** رحمه الله تعالى في أبياته:

إنَّ قومًـــــا رَضِيَ اللهُ عـــــنهم	مـا لنـا نُلـقَى علـيهم غِضَـابَا
إنَّـــنِي في حُـــبِّهم لا أُحـــابي	أَحـدًا قـطُّ وَمَـنْ ذَا يُحـابَى[1].

(١) "ديوان الإمام البوصيري"، قافية الباء، ص ٣٤.

فهرس الموضوعات

فضل الصلاة على النبي ﷺ ١

إسلام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٢

اتّبعه تكنْ أسعد الناس ٣

لمحة عن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤

وصف سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٥

تفاوت الصحابة في الفضل ومراتبهم فيه ٥

التقي الأعظم ٧

سبب نزول هذه الآية ٧

من يستحقّ جنّة عدن؟ ١١

اسمه في السماء الحليم ١١

أقوال سيدنا الرسول ﷺ في فضل خليفته الأول ١٢

محبّة سيدنا أبي بكر لرسول الله ﷺ ١٤

ميزات سيدنا أبي بكر رضي الله عنه ١٥

علم سيدنا أبي بكر الصديق بتعبير الرؤيا ١٧

الإعراض عن الدنيا ١٨

فضله رضي الله تعالى عنه ١٩

وفاته وآخر ما تكلّم به رضي الله عنه ٢٠

واجب على كلّ مسلم أن يحترم الصحابة ٢٢

الابتعاد عن الّذين يسبّون الصحابة ٢٢

فهرس الموضوعات ٢٤

أبيات حسان بن ثابت ﷺ
في مدح أبي بكر الصديق ﷺ

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ
فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَعْدَلَهَا
بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

الثَّانِي التَّالِي الْمَحْمُودُ مَشْهَدُهُ
وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا

وَثَانِي اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ وَقَدْ
طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَاعَدَ الْجَبَلَا

وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا
مِنَ الْخَلَائِقِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ بَدَلَا

المستدرك على الصحيحين ٤/٧، ٤٤٦٩، ٤٤٧٠